المقدمة

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل علي عبده الكتاب ، ولم يجعل له عوجاً – سبحانه وتعالي – خلق الإنسان ، علمه البيان .

الحمد لله الذي شرف العربية علي سائر اللغات بأن جعلها لغة كتابه الكريم ، والصلاة والسلام علي سيد الخلق ، وإمام الحق سيدنا محمد النبي الأمين ، أفصح العرب لساناً ، وأبلغهم بياناً ، وأكملهم خَلْقاً وَخُلُقاً ، خير من نطق بالضاد ، وهدي الناس إلي طريق الرشاد ، الذي بلغ عن رب العزة – جل وعلا – : ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ (١) ، و ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ (٢) ، وعلي آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، ومن سار علي هديهم ، وتبعهم بإحسان إلي يوم الدين .

أما بعد ...

فإن اللغة العربية من أوسع اللغات مذهباً ، وأسماها قدراً ، وأوضحها بياناً ، وأدقها تصويراً ، وأغناها مادة ، وأذلقها لساناً ، وأمدها رواقاً ، وأعذبها مذاقاً ، تنمو كما تنمو الكائنات الحية ، نشأة في أحضان شبه الجزيرة العربية ، خالصة لأبنائها عما يشوبها من اللحن والفساد ، ينطقها العربي بفطرته لغة سليمة ، لا يتطرق إليها لحن أو وهن حتى سطع نور الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية ، ودخل الناس في دين الله أفواجاً ، واختلط العرب بالعجم ، فدب اللحن في جسدها ، وتسلل إلي قرآن أهلها ، الأمر الذي دفع الغيورين علي لغة القرآن إلي أن يتصدوا لهذا اللحن ، فهداهم الله – عز وجل – إلي وضع علم النحو (٣) .

– ولا شك أن علم النحو في مقدمة علوم العربية مكانة ، فهو منها بمنزلة الرأس من

---

(١) سورة المجادلة من الآية رقم (١١) .

(٢) سورة فاطر من الآية رقم (٢٨) .

(٣) اختلفوا في واضعه ، والصحيح أن واضعه : أبو الأسود الدؤلي .

الجسد ، وهو القالب الذي صبت فيه ، والذي لا تستقيم إلا به .

- ولقد عني البصريون بتدوين النحو ، ووضع قواعده ، بينما كان علماء الكوفة منصرفين عنه برواية الأشعار ، والأخبار ، والنوادر زهاء قرن من الزمان ، ثم بدأ الكوفيون يشتغلون بعلم النحو بعد أن وضع البصريون قواعده ، ومهدوا لهم الطريق ، فقرروا أن لا يكونوا تابعين [1] ؛ ومن ثم بدأ الخلاف النحوي يأخذ طابع الجد والتنافس في عهد سيبويه والكسائي ، فاتسعت دائرته ، واتضحت وتكاملت أسسه مع تكامل وتمايز مناهج مدرسة كل منهما ، وظهرت له صور وأنماط برز بها في الواقع اللغوي ، وقد تمثلت هذه الصور ، والأنماط في عديد من مسائل الخلاف التي حفلت بها كتب النحو ، ومن هذه الكتب : كتاب « الإرشاد إلي علم الإعراب » للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي ت (٦٩٥هـ) ؛ فقد حوى كثيراً من مسائل الخلاف النحوي ليس بين أعلام البصرة والكوفة فحسب ، بل بين جميع النحاة الذين سبقوه من بصريين ، وكوفيين ، وبغداديين ، - وأيضاً- بين أصحاب المدرسة الواحدة ؛ لذا استعنت بالله - عز وجل- ، وجعلته موضوعاً لبحثي الذي أتقدم به لقسم اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة ؛ لنيل درجة التخصص « الماجستير » وعنوانه : المسائل الخلافية في كتاب « الإرشاد إلي علم الإعراب » للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي ت (٦٩٥هـ) جمعاً ودراسة .

- وتتمثل أسباب اختياري لهذا الموضوع في الأمور الآتية :

أولا : أن دراسة مسائل الخلاف النحوي ذات أهمية بالغة ؛ - إذ هي جانب بارز من جوانب النحو العربي الذي انكب عليه النحويون العرب بالدرس والتفصيل ، فشهد مناقشات غزيرة ، وكشف عن مسائل خلاف واسعة النطاق ، مما يدل علي أهميتها في التراكيب النحوية ، والبلاغية ، بل وفي تفسير كتاب الله - عز وجل - .

---

(١) محاضرات لغوية في علم النحو للأستاذ الدكتور: جابر المبارك ، بتصرف .

- فضلاً عما ترمي إليه من إثراء الباحث بالدروس النحوية ، والمواد العلمية الغزيرة من خلال الإطلاع علي كثير من الآراء والمذاهب النحوية المختلفة ، مما يصقله ، ويجعل منه نحوياً ناقداً يفرق بين الغث والسمين ، والجيد والرديء .

- بالإضافة إلي أنها تمدنا بشعاع هاد يمكن أن يستضاء به في العمل علي إصلاح لغتنا، وتجديد قواعدها بما لا يخرجها عن خصائصها الطبيعية ، وواقعها وحسها اللغوي ، فكل دعوة إصلاحية مما لا شك فيه تمت بسبب وثيق إلي رأي من آراء علمائنا الأقدمين .

- كما أن هناك من مسائل الخلاف ما له أهمية خاصة تفتح آفاق البحث النحوي أمام الدارسين ، وتدفعهم لآراء تراعي الواقع اللغوي ، وتحترمه ، وتقدره .

- وأخيراً : تأريخها لجانب هام من جوانب حضارتنا العربية اللغوية ، وشرحها للظروف التي ألمت به ، في مرحلة زمنية امتاز فيها علماؤنا بالسيادة علي جميع الأمم في سائر العلوم .

ثانيا : أن المؤلفات التي تؤلف لقصد دراسة مسائل الخلاف النحوي تعد إضافة لما ذكره العلماء قديماً في مسائل الخلاف ، فضلاً عن إثراءها الدراسات النحوية ، وإسهامها في تطورها ، حيث الإطلاع علي مناهج العلماء ، ومذاهبهم المختلفة ، في تناول قضايا الخلاف النحوي ، وتحليلها ، وفهمها ، ومعالجتها شرحاً ، وتوضيحاً ، ومناقشة أخذاً ، ورداً ، وإضافة وغير ذلك ، مما يكون له كثير من الفوائد التي يمكن تلخيصها في النقاط الآتية :

١ - التعرف علي كيفية شرح الغامض ، وتفصيل المجمل ، وتحديد نقاط الخلاف في المسائل المختلفة .

٢- التعريف بطرق المناقشة ، وكيفية الاحتجاج ، والتمييز بين المناقشات الموضوعية الهادفة ، والشكلية التي لا فائدة فيها .

٣- البعد عن التعصب لرأي من الآراء ولو كان للجمهور ، والأخذ بغيره طالما له رصيد في كلام العرب ، أو كان عن طريق الاجتهاد ، ولا يتعارض مع الأصول النحوية المقررة ؛ حتى لا يتأتى الاعتراض عليه .

٤ - إضافة رأي ، أو آراء في تلك القضايا لم يكن معروفاً من قبل ، إما عن طريق الكشف عنه ، أو عن طريق الاجتهاد والاستنباط .

ثالثا : أن يأخذ الكيشي ، هذا العالم العلم - الذي ضنت علينا كتب التراجم بأخباره ، والذي لم يفطن إليه كثير من الباحثين - حظه من الذيوع والانتشار ، رغبة منى في التنبيه علي ذلك العالم الذي طمست معظم آثاره ، فلم يصلنا منها - فيما أعلم حتى الآن - إلا « الإرشاد » .

• وإذا كانت آثار الإنسان هي الترجمة الحقيقية لشخصيته وفكره ، والشاهد الملموس لنبوغه ، فإن « الإرشاد » للكيشي ، ولو لم يكن له سواه فأنه بحق نموذج عالٍ في الشرح ، والتعليل ، والعرض ، والتحليل ، وسرد المسائل ومناقشتها علمياً .

رابعاً : أن يأخذ « الإرشاد » - أيضاً - حظه من الذيوع والانتشار شأنه في ذلك شأن غيره من المؤلفات التي صنفت حول « إيضاح » الفارسي كالمقتصد ، والكافي ، وشرح الشواهد لابن بري ، وغيرها ، فقد طبعت جميعها ، ووصلت لأيدي كثير من الباحثين ، وتكرر ذكرها علي مسامعهم ، فالإرشاد لا يقل أهمية عنها ، بل قد يفوقها بأن الكيشي لم يتقيد فيه بنص « الإيضاح » فضلاً عن زيادته مسائل ، وعلل ، وتحقيقات ، ولطائف ، ونكات تمس الحاجة إليها في كل باب .

خامسا : أن الكتاب فيض زاخر بمسائل الخلاف النحوي ، ليس بين علماء البصرة والكوفة فحسب ، بل بين النحاة الذين سبقوه من بصريين ، وكوفيين ، وبغداديين ، - وأيضاً - أصحاب المدرسة الواحدة .

سادسا : أن أيدي الباحثين لم تتطرق لدراسة مسائل الخلاف في هذا الكتاب كعمل مستقل ، فأردت أن أقوم بهذا العمل ؛ حتى يسهل علي الدارسين التعرف علي ما قدمه للدرس النحوي واللغوي ، وبخاصة الجانب الخلافي منه .

سابعا : أن الكتاب خير معين للتعرف علي مرحلة مهمة من مراحل مسيرة النحو

العربي ، بعد أن استوي علي عوده ، وأعجب الدارسين .

ـ **هذا** ، ومن طبيعة أي بحث وجود بعض الصعوبات التي تواجه الباحث ، وقد كانت أهم الصعوبات التي واجهتني طوال معايشتي لهذا البحث ما يلي :-

١ـ أن دراسة مسائل الخلاف تحتاج إلي جهد جهيد ؛ لأنها مجموعة أبحاث تتطلب مراجعة محصول وفير من المصادر والمراجع ، ولا عيب في التكرار ، فهو - إن حدث - ليس نصياً ، فاللغة واحدة ، وظواهرها ومسائلها النحوية هي هي لم تتغير عبر القرون ، ويكاد منهج النحاة يتفق في تناولها ، ولكن هل ينكر أحد أن لكل نحوي فكره ، ولكل باحث أسلوبه ؟ !! ، ثم إن عجلة تحقيق التراث تخرج لنا تباعاً كنوزاً مخبوءة لا يجادل أحد في جدوى مراجعتها ، الأمر الذي يفيد في تحقيق نسبة كثير من الآراء ، وحل بعض المشكلات النحوية ، ناهيك عما ينعم به الباحثون المعاصرون من فهارس فنية مفصلة تذيل بها بعض الكتب المحققة حديثاً ، أو تفرد لها كتب خاصة ، هذا بالإضافة إلي ما تحتاج إليه شواهد النحو وأعلامه من مراجعة صنوف مختلفة من المصادر والمراجع .

٢ـ قلة مصادر النحو الكوفي ؛ ذلك أن غالبية المسائل الخلافية إنما كانت بين البصريين والكوفيين ، فلم أجد من هذه المصادر إلا القليل كـ : « معاني القرآن للفراء ، ومعاني القرآن للكسائى ، ومجالس ثعلب » ، وهذه الكتب لا تفي لأن نستقي منها مذهباً بأكمله ، فضلاً عن وجود بعض الخطأ والخلط في نسبة الأقوال إلي أعلام هذا المذهب ، الأمر الذي يستدعي ضرورة مراجعة مصنفاتهم مباشرة للتثبت من الأمر .

٣ـ عدم وجود ترجمة كافية ضافية عن الكيشي ، وتجاهل معظم كتب التراجم له ، وعدم وجود شيء من آثاره سوي « الإرشاد » الذي أضحي عماد البحث الأول والأخير في الإبانة عن شخصية صاحبه ، وفكره النحوي .

ـ منهج البحث ، وخطته :

- ارتضى البحث أن تتعاون بعض المناهج في بنائه ، فاعتمد المنهج التاريخي في أثناء

الترجمة للكيشي ، وكذلك في دراسة المسائل النحوية ، حيث ترتيب الأقوال والآراء تاريخيًا حسب عام الوفاة ، ثم خضع عرض المسائل للمنهج الوصفي يدعمه المنهج التحليلي النقدي ، مع استخدام الاستقراء في بعض المواطن ، والاستنباط في البعض الآخر .

ـ وقد سارت خطوات هذا المنهج على النحو التالي :

أولا : جمعت المسائل الخلافية في الكتاب ، ورتبتها حسب ترتيبه ثم صنفتها حسبما توضحه – بعد – خطة البحث .

ثانيا : وضعت عنوانًا مناسبًا للقضية أو المسألة التي يدور حولها الخلاف ثم صدرتها بتمهيد يتفاوت طولاً وقصرًا حسبما يقتضيه المقام يلحب الطريق لدراستها .

ثالثا : وضعت ما نص عليه الكيشي بخصوص المسألة بين حاصرتين ، هكذا : « ..... » ثم التعقيب عليه بالشرح أو الأخذ حسبما تقتضيه طبيعة الأمر ، فإن كان كلامه سهلاً ميسورًا أمضيته ، وإن احتاج لفهم عميق لما احتواه من ردود ، واعتراضات ، أو خطأ في نسبة ما ، أو ما شابه ذلك تعقبته ورددته .

رابعًا : فصلت القول في المسالة ، ودرست كل قول قيل فيها على حدة ، مبينة أهم استدلالاته ، وأهم ما كان محل اعتراض من أدلته ، ثم ذيلتها ببيان رأي البحث ، وما مال إليه ، معتمدة في المقام الأول على السماع ثم القياس والتعليل ، وغير ذلك ، منطلقة من خلال ذلك إلى موافقة الكيشي ، أو مخالفته .

خامسًا : كان اختيار الكيشي يدرس من خلال تلك الآراء ردًا ، أو ترجيحًا ، أو استشهادًا .

سادسًا : حاولت جاهدة تحقيق نسبة الأقوال والآراء المشتمل عليها نص الكيشي بردها لمصنفات أصحابها ، وإلا فتوثيقها من أمات كتب النحو المعتمدة ، مع النص على الآراء والأقوال التي حدث فيها خلط أو خطأ في النسبة ، وتتبع الآراء التي لم تنسب إلى أصحابها ، ومحاولة نسبتها إلى قائليها ، وتبين نقل العلماء بعضهم عن بعض .

سابعًا : راعيت في دراستي للمسالة النحوية موضوع الخلاف السير الزمني من الأقدم وفاة فالمتأخر عنه ؛ حتى يتسنى لي تجلية التطور النحوي للمسألة موضوع الخلاف .

ثامنًا : اكتفيت بذكر أسماء العلماء الموافقين ، أو المخالفين من الأقدم وفاة ثم المتأخر عنه ، فلم أذكر نصوصهم إلا ما ندر ؛ حتى لا يتضخم البحث ، ويخرج عن غرضه .

تاسعًا : ترجمت لغلب أعلام النحو واللغة ، الذين ورد ذكرهم في صلب البحث ، معتمدة في ذلك على كتب التراجم كالبغية ، والأعلام ، وغيرهما .

عاشرا : خرجت الشواهد المختلفة من مظانها :

- فوثقت الآيات القرآنية بذكر اسم السورة الكريمة التي وردت فيها الآية ، ثم ذكرت رقم الآية .

- خرجت القراءات القرآنية المختلفة من أمهات كتب القراءات ، وغيرها كـ : « الحجة للفارسي ، والمحتسب لابن جني ، والسبعة لابن مجاهد » ، وغيرها ، مع توجيه القراءة ، وذكر علتها ، وبيان الأوجه الإعرابية التي يمكن حملها عليها .

- كذا خرجت الأحاديث الشريفة من كتب السنة الصحيحة ، ومصنفات الآثار .

- خرجت الأمثال والأقوال العربية من كتب الأمثال والأدب كـ : « مجمع الأمثال ، والفهرست ، والمثل السائر » .

- عزوت الأشعار والأرجاز لقائليها – ولو تعددت النسبة قد ما تيسر - ، وذلك بنسبتها لدواوين أصحابها - إن وجدت – ، وبيان موضعها في أشهر الكتب النحوية ، مع بيان بحورها العروضية ، والروايات التي وردت في بعضها ، وشرح الغامض من ألفاظها بالرجوع إلى معاجم اللغة ، وبيان المعنى العام ، ومواطن الاستشهاد فيها .

حادي عشر : لم أذكر بيانات المرجع كاملة عند ذكره أول مرة مكتفية بذكره في ثبت المصادر والمراجع ؛ حتى لا يتضخم حجم الرسالة ، وكان مما شجعني على ذلك أن المراجع

التي اعتمدت عليها في بحثي هذا من أوله لآخره قد التزمت فيها تحقيقًا واحدًا ، وطبعة واحدة اللهم إلا في استثناءات بسيطة ، وكنت عندها أنبه على اسم محقق المرجع في الحاشية ، وخصصت ذلك بالتحقيق الذي لم أعتمده في البحث كثيراً .

ـ أما عن خطة البحث :

• فقد اقتضت طبيعة البحث ومنهجه أن يكون في بابين تسبقهما مقدمة ، وتمهيد ، وتقفوهما خاتمة ، وفهارس فنية لكل ما احتواه البحث ، وذلك على النحو التالي :

أولا : المقدمة : وتشتمل على الحديث عن موضوع البحث ، وأسباب اختياري له ، وأهم الصعوبات التي واجهتني ، ثم تنويه بمنهج البحث ، وخطته .

ثانيا : التمهيد : ويتضمن الحديث عن المبحثين الآتيين :

الأول : « شمس الدين الكيشي حياة وآثاراً » .

– ويتضمن الحديث عن : اسمه ولقبه ، ومولده ومسقط رأسه ، حياته ، مكانته وثناء العلماء عليه ، رحلاته ، ثقافته ، مصنفاته ، وأخيرًا وفاته .

والثاني : « نبذة عن الإرشاد » .

– وقد آثرت فيها الاختصار ، مرجئة التفصيل إلى باب الدراسة التحليلية آخر البحث ، فجاءت متضمنة :

– الداعي إلى تأليف الكتاب .

– أهمية الكتاب ، وقيمته العلمية .

– مادة الكتاب .

ثالثا : الباب الأول : المسائل الخلافية في كتاب « الإرشاد إلى علم الإعراب » ويتضمن ستة فصول :

الفصل الأول : الحدود : ويتضمن الحديث عن المسائل الخلافية التي تندرج تحت باب

« الحدود » ، وهي ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : حد الاسم .

المسألة الثانية : حد الفعل .

المسألة الثالثة : حد الحرف .

الفصل الثاني : الأدوات : ويتضمن الحديث عن المسائل الخلافية التي تندرج تحت باب « الأدوات » ، وهي ست مسائل :

المسالة الأولى : « إِنْ » المخففة بين الإعمال والإهمال .

المسألة الثانية : الحروف الناسخة المتصلة بـ « ما » بين الإعمال والإهمال .

المسألة الثالثة : « مِنْ » الزائدة بين الموجب وغيره .

المسألة الرابعة : دلالة « الواو » على الترتيب في ميزان النحويين .

المسألة الخامسة : مجيء « أو » بمعنى « الواو » .

المسالة السادسة : « لَكِنْ » العاطفة بين الحجد والإيجاب .

الفصل الثالث : الأبنية : ويتضمن الحديث عن المسائل الخلافية التي تندرج تحت باب « الأبنية » ، وهي إحدى عشرة مسألة :

المسألة الأولى : « نعم وبئس » بين الاسمية والفعلية .

المسألة الثانية : « حبذا » بين البساطة والتركيب .

المسألة الثالثة : حقيقة « ما » التعجبية .

المسألة الرابعة : حقيقة « أفعل به » في التعجب ، وما يترتب عليه .

المسألة الخامسة : « ليس » بين الفعلية والحرفية .

المسألة السادسة : أصل المشتقات .

obeikandl.com

المسألة السابعة : « حاشا » بين الحرفية والفعلية .

المسألة الثامنة : حقيقة « أيمن » في القسم .

المسألة التاسعة : « إِمَّا » العاطفة بين البساطة والتركيب .

المسألة العاشرة : « لَنْ » بين البساطة والتركيب .

المسألة الحادية عشرة : « إذن » بين البساطة والتركيب .

الفصل الرابع : العامل : ويتضمن الحديث عن المسائل الخلافية التي تندرج تحت باب « العامل » ، وهي ست مسائل :

المسألة الأولى : عامل الرفع في المضارع .

المسألة الثانية : العامل في باب التنازع .

المسألة الثالثة : عامل رفع المبتدأ والخبر .

المسألة الرابعة : عامل النصب في المستثنى .

المسألة الخامسة : عامل نصب المضارع بعد « حتى » .

المسألة السادسة : عامل الجزم في وجوب الشرط .

الفصل الخامس : الإعراب : ويتضمن الحديث عن المسائل الخلافية التي تندرج تحت باب « الإعراب » ، وهي خمس مسائل :

المسألة الأولى : القول في المنصوب بعد « كان » .

المسألة الثانية : إعراب تابع « أي » .

المسألة الثالثة : حكم التنوين في نحو « جوار ، وغواش » .

المسألة الرابعة : القول في « أحمر » ونحوه إذا نكر بعد التسمية .

المسألة الخامسة : فعل الأمر بين البناء والإعراب .

obeikandl.com

الفصل السادس : التراكيب : ويتضمن الحديث عن المسائل الخلافية التي تندرج تحت باب « التراكيب » ، وهي تسع مسائل :

المسألة الأولى : تقديم خبر « مازال » وأخواتها عليها .

المسألة الثانية : تقديم خبر « ليس » عليها .

المسألة الثالثة : العطف على محل اسم « إنَّ ، ولكنَّ » قبل مجيء الخبر .

المسالة الرابعة : إعمال المصدر المحلى بـ « أل » .

المسألة الخامسة : إعمال اسم الفاعل بمعنى الماضي .

المسألة السادسة : تقديم التمييز على عامله .

المسألة السابعة : تقدير الاسم بعد « ليس ، ولا يكون » في الاستثناء .

المسالة الثامنة : إضافة الموصوف إلى صفته .

المسألة التاسعة : توكيد النكرة .

رابعًا : الباب الثاني : الدراسة التحليلية : « الإرشاد : بيان ونقد »

ويتضمن عشرة فصول :

الفصل الأول : منهج الكيشي في ترتيب مادة الإرشاد وطريقة تبويبه .

الفصل الثاني : سمات الإرشاد ، وخصائصه المنهجية : ـ

وفيه أبرزت أهم السمات التي امتاز بها من نحو : تنويعه في صياغة القاعدة بين قوالب الحوار ، والسرد ، والسؤال والجواب ، وإيراده الاستطرادات ، والتكرار ، وعنايته بذكر كثير من القواعد والأصول العامة التي تلحب الطريق ، وتهدي السالك ، وتعينه على إبراز رأيه ، وترجيح قياسه ، – أيضًا – عنايته ، بالتعليل لكل شاردة وواردة ، فضلاً عن التقسيم والتفريغ والترتيب ؛ رغبة في ضبط القاعدة ، وبحثها من كافة جوانبها ؛ تيسيرًا على المتلقي في الإحاطة بكل دقائقها ، وتفريعاتها ، بالإضافة إلى الربط بين القضايا النحوية والأحكام الفقهية ، والمنهجية العلمية ، والنزعة المنطقية ، مع مناقشة النقول وتمحيصها ، والإيجاز

والاختصار مع الجمعية التعليمية ، والزيادة الضمنية والموضوعية .

الفصل الثالث : أسلوب الكيشي :

- وفيه حاولت إبراز أهم الظواهر الأسلوبية التي تجلت في الإرشاد من نحو : سهولة اللفظ ، والدقة في التعبير والإكثار من استخدام المصادر الصناعية ، والنزعة البلاغية ، والمنطقية الجدلية ، والإيجازية الاختصارية الجامعة .

الفصل الرابع : مصادر الكيشي :

- وفيه تحدثت عن مصادر الكيشي المتنوعة التي كانت عدته وعتاده في إرشاده ، محاولة استقراء كل من نقل عنهم ، ولو لمرة واحدة ، مع الإشارة إلى أنه لم يكن مجرد ناقل دون روية ، أو إعمال فكر ، أو تمحيص لما ينقل .

الفصل الخامس : الكيشي بين التأثر والتأثير .

الفصل السادس : الكيشي والعامل .

- وفيه حاول البحث استجلاء موقف الكيشي من قضية العامل التي كانت مثار جدل واسع بين النحاة قديمًا وحديثًا .

الفصل السابع : الكيشي والأصول النحوية :

- وتحدثت فيه عن :

أولاً : السماع ومصادره : (الشاهد القرآني وقراءاته ، الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ، الاستشهاد بأقوال وأمثال العرب ، والاستشهاد بالشعر) .

ثانيًا : القياس وما يتصل به : (القياس ، والعلة) .

ثالثًا : استصحاب الأصل .

رابعًا : الإجماع .

الفصل الثامن : اتجاه الكيشي النحوي :

- وتطرقت لبيانه من خلال محاور ثلاثة هي : آراؤه في مسائل الخلاف ، مصطلحاته ، مع

من يعد نفسه ، ومدى عنايته بالمذهب الكوفي .

الفصل التاسع : انفرادات الكيشي .

- وفيه تحدثت عن اجتهادات ، وانفرادات الكيشي في عصر استقراء المذاهب النحوية ، والترجيح بينها .

الفصل العاشر : بين المحاسن والميزات ، والهنات والملاحظات .

- وتحدثت فيه عن :

أولاً : بعض المحاسن والميزات .

ثانيًا : بعض الهنات والملاحظات .

خامسًا : الخاتمة :

- وقد تضمنت أهم النتائج التي خَلُصَ البحث إليها ، ثم توصياته ومقترحاته .

سادسًا : الفهارس الفنية :

- وقد ذيلت بها البحث مشتملة على ما يلي :

- ثبت الآيات القرآنية .

- ثبت القراءات القرآنية .

- ثبت الأحاديث النبوية والآثار .

- ثبت الأمثال والأقوال والنماذج النحوية .

- ثبت الأشعار والأرجاز .

- ثبت الأعلام .

- ثبت المصادر والمراجع .

- ثبت البحث التفصيلي .

obeikandl.com

وبعد : فإن البحث قبل الباحثة ليقف متضائلاً شكرًا وامتنانًا ؛ لأنه نبت في حقل علمي مشهود له بالكفاءة ؛ إذ قام على تربيته نحويان جليلان سطعت شمس معارفهما على العربية ، فقامت لها محاريب العلم شكرًا وعرفانًا .

أما أولهما : فرائد من رواد العربية ، يجري فيه نحوها وصرفها مجرى الدم في عروقه ، حتى لقد صدق عليه قول الشاعر :

ينير العلم في فَوْديه قبسًا ويأبى في المعارف أن يبارى

فإن فتشت في قمم المعالي وجدت الشيخ قنديلاً منارا

ذلكم هو فضيلة **الأستاذ الدكتور / حسن عبد العزيز أبو العينين** .

أستاذ ورئيس قسم اللغويات العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة .

- لقد حمل على عاتقه عبء تفريج ما يعن للباحثة من مشكلات ، موجهًا تارة ، وناصحًا أخرى ، حتى استوى البحث على سوقه حاملاً عبق جهده ، وفضل توجيهاته .

فجزاه الله عني وعن طلاب العلم خير الجزاء .

وأما الثاني : فرائد – أيضًا – من رواد العربية ، عُرِفَ عنه التحري والضبط حتى بات دقة تمشي على الأرض ، لقد استهل البحث على يديه وليدًا ، ونهض على يديه شابًا ، فكان منه المبتدأ ، وإليه الخبر ، ومن قبل نهضت بحوث كثيرة لا يحصى عددها إلا الله ، حتى أقامت صرحًا شامخًا من التميز ، يشهد ببراعة الباني ، وجودة البناء ، فهو :

كالبدر من حيث التفت رأيتـــه يهدي إلى عينيك نوراً ثاقبًا

كالشمس في كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقًا ومغاربًا

ذلكم هو فضيلة **الأستاذ الدكتور / حسن عبد المنعم عربود** .

أستاذ اللغويات العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة .

أشكره ولا أملك له إلا الشكر :

فلو كنت أعرف فوق الشكر منزلة أوفى من الشكر عند الله في الثمن

أخلصتها لك من قلبي مهذبـــــة حذوًا على ما أوليت من حســـن

– بارك الله لشيخي في عمرهما ، وعلمهما ، وولدها ، ومتعهما بالصحة والعافية وجعل ذلك في ميزان حسناتهما – اللهم آمين .

وأخيرا :

فهذا جهدي تعكسه صفحات بحثي الذي حاولت فيه قدر طاقتي ، وبذلت فيه كل وسعي ، فإن كان فيه من الكمال لمحة ، أو من بحر حقيقة العلم قطرة ، فلست بصاحبة ذلك ولا أدعيه ، وإنما ذلك بفضل من الله ومنة ، ثم بتوجيهات أستاذيَّ الكريمين .

وإن عثر على شيء طغى به القلم ، أو زلت به القدم ، وذلك واقع لا محالة ؛ لأني لا أظن ، ولا أدعي مع صدق المحاولة ، والرغبة ، والأمل في الله أن يفي بالغرض إنه بلغ الأمر ، وسلم من الزلل ، فليغفر لي قارئي ذلك ، وليحضر قلبه أن الجواد قد يكبو ، وأن الصارم قد ينبو ، وأن النار قد تخبو ، وأن الإنسان محل النسيان ، وأن الحسنات يذهبن السيئات .

– وما أبرئ نفسي إنني بشـــــر أسهو وأخطئ ما لم يحمني القدر

– ومن ذا الذي يرضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معايبـــه

– كل يداوي سقيمًا من معايبـــه فمن لي بصحيح ما به سقـــم

فعذرًا إن ندَّ القلم عن صواب ابتغيه ، أو تورط في خطأ تجنبته ، فما قصدت الخطأ ، ولا أردت التقصير .

والله أسأل أن يجنبنا العثرات والزلل ، في القول والعمل ، وأن يجعل هذا العمل خالصًا

لوجهه الكريم ، نافعًا لطلاب العلم ومحبيه ، وأن يهديني إلى صراطه المستقيم ، وطريقه القويم ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (١).

الباحثة

(١) سورة هود من الآية رقم (٨٨) .

obeikandl.com

التمهيد

المبحث الأول

« شمس الدين الكيشي حياة وآثارًا » .

* اسمه ولقبه .
* مولده ومسقط رأسه .
* حياته .
* مكانته وثناء العلماء عليه .
* رحلاته .
* ثقافته .
* مصنفاته .
* وأخيرًا وفاته .

obeikandl.com

المبحث الأول

« شمس الدين الكيشي حياة وآثارًا »

*** اسمه ولقبه :**

• هو : شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي [1] .

*** مولده ومسقط رأسه :**

• ولد الكيشي سنة خمس عشرة وستمائة بجزيرة « كيش » ، وهي جزيرة في بحر « عمان » تعد من أعمال فارس .

- قال عنها ياقوت : « ... « كيش » : تعجيم « قيس » جزيرة في وسط البحر تعد من أعمال فارس ؛ لأن أهلها من الفرس » [2] .

- وقال - أيضًا - : « وهي مدينة مليحة المنظر ، ذات بساتين ، وعمارات جيدة ، وبها مسكن ملك ذلك البحر ، .. ، وهي مرفأ مراكب الهند وبر فارس ، وفيها أسواق ، وخيرات ، وللكها هيبة وقدر عند ملوك الهند ، بكثرة مراكبه ودوانيجه ، وهو فارسي شكله ولبسه مثل الديلم ، .... ورأيت فيها جماعة من أهل الأدب ، والفقه ، والفضل » [3] .

- وقال عنها القفطي : « إحدى جزائر البحر الهندي قد اشتهرت تسميتها بذلك ، وهو على غير الأصل ، والحقيقة في تسميتها : « جزيرة قيس » ، منسوبة إلى « قيس بن عميرة » من

---

(١) لم أتمكن رغم البحث الجاد الطويل ، والجهد الدءوب المضني من العثور على ترجمة وافية كافية ضافية للعلامة شمس الدين الكيشي ، وكل ما وجدته له من ترجمة ثلاثة أسطر بالعدد في تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي ج٥٠/ ٢٦٩ ، الوافي بالوفيات للصفدي ٢/ ١٤١ ، ومعجم المؤلفين لكحالة ٨/ ٢٧٨ تقول : « محمد بن أحمد بن عبد اللطيف ، شمس الدين القرشي الكيشي ، العلامة ، المصنف ، ذو الفنون ، مدرس النظامية ببغداد ، ولد بكيشي سنة خمس عشرة وستمائة ، وتوفى بشيراز سنة خمس وتسعين وستمائة ، وله ثمانون سنة » .

(٢) معجم البلدان ٤/ ٤٩٧ .

(٣) السابق ٤/ ٤٢٢ بتصرف .

ربيعة الفرس ، كان قد نزلها ، واستوطنها هو وأهله بعده ، ثم استولت عليها بعد ذلك الأعاجم ، وملكها الفرس ، وسموها « كيش » عجموا « قيسًا » ... »[1] .

* مما سبق يتبين لنا أن أهل هذه الجزيرة عرب أصلاً ، خالطهم فيها غيرهم من الفرس بعد استيلائهم عليها ، وتعجيمهم لها ، الأمر الذي يجعل البحث مطمئنًا إلى نسبة الكيشي للعرب القرشيين ، فأصوله – مما لا شك فيه – اذن عربية قرشية ، ممن سكنوا هذا الجزيرة أصلا .

*** حياته :**

• لقد ضنت كتب التراجم بالأحداث الرئيسة في حياة الكيشي ، فلم يشر أحد إلى أفردا أسرته ، ولم يظفر البحث بأي من مشايخه ، أو تلاميذه ، ويرى البحث أن ذلك إنما يرجع لأمور ، منها :

١ – نزوح الكيشي عن مسقط رأسه ، وكثرة تنقله في البلاد ، واستيطانه في آخريات حياته بلدًا بعيدة ووفاته بها – كما سيبين البحث بعد – إن شاء الله .

٢ – ذوبان الأصول العربية التي سكنت « كيش » أصلاً في المجتمع الفارسي الجديد الطارئ عليها .

٣ – الظروف السياسية القاسية التي كان يعيشها العالم الإسلامي في عصر الكيشي ، حيث التدمير التتاري ، والتنازع الحكمي الداخلي ، والضعف الاجتماعي والثقافي ، التي مما لا شك فيه قدألهت الناس عن العلم والعلماء ، والبحث والتصنيف في هذه الفترة – إلا ما رحم ربي – ، فضاع إذن ، وغُمْر مَا نجا .

*** مكانته وثناء العلماء عليه :**

• سبقت الإشارة إلى ندرة ما جاء عن الكيشي ، غيرأسما أثر من تقريظات للعلماء عنه تفصح عما كان يتمتع به الرجل من ثقافة واسعة ، وعلم وفير .

---

(١) إنباه الرواة ٣/ ٤٠ .

- قال عنه الحافظ الذهبي : « محمد بن أحمد بن عبد اللطيف العلامة ، المصنف ، ذو الفنون ، شمس الدين القرشي ، الكيشي ، مدرس النظامية ببغداد » [(١)] .

- وقال – أيضًا -: الصفدي : « شمس الدين الكيشي ، محمد بن أحمد بن عبد اللطيف ، المصنف ، ذو الفنون ... ، مدرس النظامية ببغداد » [(٢)] .

- وقال كحالة – أيضًا -: « محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي ، الكيشي ، شمس الدين ، عالم ، مصنف ، مشارك في علوم ، ولد بكيش ، ودرس بالمدرسة النظامية ببغداد » [(٣)] .

• فهو علامة ، مصنف ، ذو فنون ، مشارك في علوم ، مدرس بالنظامية ، الأمر الذي يجعلني حقًا في حيرة ، وعجب من تجاهل كتب التراجم له ، وندرة ما جاء عنه .

- وأيما كان الأمر ، فيكفي أنه أحد أساطين المدرسة النظامية ببغداد ، ومن أجيز للتدريس بها – لا ريب – في تمكنه ، وعلو قدره ، ومعرفته الجمة ، وإلمامه بعلوم كثير ة .

*** رحلاته :**

• كل ما أعلمه عن الكيشي أنه قرشي الأصل ، كيشي المولد ، ولا أدري أطلب العلم بها أم لا ؟! ، ولكن من المؤكد أنه تلقى أوليات العلم بها ، ثم لم يطل المقام به فيها ، فغادرها إلى مدينة السلام – بغداد - ، فَدَرَسَ ودَرَّسَ بالنظامية ، وصنف ، ولا يستبعد أن يكون قد زار في هذه الرحلة مدينة عمان ، والبصرة وغيرها من البلدان الواقعة في طريقه إلى بغداد .

- ثم إنه قد هجر بغداد بعد الأحداث الدامية التي بلغت أوجها فيها ، وهدأت في غيرها ، فمشى باحثًا عن مكان يستطيع أن يواصل فيه رسالته العلمية ، ولا شك أن بلاد فارس في هذا الوقت ستكون مقصده ، فاستقر به المقام في « شيراز » [(٤)] ذلك أنه لما أسلم

---

(١) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (٦٩١ :٧٠٠ هـ) ج٥٠/ ٢٦٩ .

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي ٢/ ١٤١ .

(٣) معجم المؤلفين ٨/ ٢٧٨ .

(٤) شيراز بالكسر آخره زاي : بلد عظيم مشهور معروف مذكور ، قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث ، طولها ثمان وسبعون درجة ونصف ، وعرضها تسع وعشرون درجة ونصف، بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخًا ، =

بعض سلائل التتر في أخريات أيامهم ، وقد ناهضتهم الدولة العثمانية أولاً ، ثم الصوفية ثانياً التفت بعض سلاطينهم ، وأولى الشأن فيهم إلى استجلاب مودة الشعوب المملوكة ، استبقاء لملكهم ، فتوددوا للعلماء ، وأهابوا بهم في القيام بما يعود على البلاد بالنفع والخير[1] ، وقد عدم ذلك في بلاد المشرق الإسلامي آنذاك حيث التناحر والتقاتل على الحكم ، والضعف الاجتماعي ، والثقافي ، والاقتصادي .

*** ثقافته :**

• نستخلص من عبارات الذين ترجموا للكيشي أنه رحل في طلب العلم من مسقط رأسه في سن مبكرة إلى بغداد ، وأنه علامة ذو فنون . كانت حياته حافلة بلقاء العلماء ، والسماع منهم ، والأخذ عنهم ، ثم التدريس والتصنيف ، وهذا دليل على أن الرجل كان ذا ثقافة علمية واسعة ، وقريحة جوادة .

– ولندرة ما جاء عن الكيشي فإن البحث سيجعل الإرشاد عماد الحديث عن ذلك ، فيؤكد أن علوم العربية تأتي على رأس تلك العلوم التي أخذ الكيشي بزمام الأمر فيها ، فالناظر في «الإرشاد» يجد عالماً جليلا ، وعلمًا غزيرًا ، وإحاطة تامة بقواعد وأصول هذا الفن .

– يعرض ، ويعارض ، ويحاور ، ويناقش ، حتى يصل إلى الحكم القوي المدعوم بالدليل .

– كما يأتي القرآن الكريم ، وما يتصل به من علوم من قراءات وتفسير على رأس اهتمامات الكيشي .

– أما الفقه فكان ذا حظوة عند الكيشي ، فكثيرًا ما كان يربط بين مسائل النحو وأحكام الفقه ، وسيتحدث البحث عن ذلك بالتفصيل عند الحديث عن سمات الإرشاد ، وخصائصه المنهجية .

= وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في الإسلام ، عذبة المياه ، كثيرة الخيرات ، تجري في وسطها القنوات ، نسب إليها جماعة من العلماء في كل فن منهم : الفيروز أبادي ، والقاضي أبو الطيب الطاهر الطبري ، وأبو حسان الربادي وأبو سهل بشر بن أحمد الإسفرايني ، ينظر : معجم البلدان ٢/ ٢٨٠ ، ٢٨١ بتصرف .

(١) نشأة النحو ١٤٢ .

– كما أن صفحات « الإرشاد » قد ألمحت غير مرة إلى أنه اطلع على علوم المنطق والفلسفة وأفاد منهما ، ولعل ما أودعه كتابه من عناية بالتقسيم والتفريع ، على نهج المناطقة دليل على ذلك ، كما أن اهتمام الكيشي بالحدود والتعريفات شاهد صدق على ما أقول : – انظر لقوله : « إذ عرف شيء فلابد أن يكون المعرَّف غير المعرِّف ؛ لاستحالة تعريف الشيء بنفسه ، وإلا لزم كونه مجهولاً لمعرفيته ، معلومًا لمعرفيته ، فاجتمع النقيضان ، فكل معرِّف يكون مع المعرَّف مطردًا منعكسًا ، أي إذا وجد المعرِّف وجد المعَّرف ، وإذا عدم المعرِّف عدم المعرَّف ، ويسمى هذا في الاصطلاح حدًا ، وما كان مطردًا لا منعكسًا أمارة ، ورسمًا ، فالاطراد : الاستلزام من جانب الوجود ، والانعكاس : الاستلزام من جانب العدم » [1] .

– وقوله : « وَهْمٌ وهِدَايَةَ : لعلك تقول : « إذا قلنا : « الإنسان جسم » فإن كان المفهوم من الجسم هو المفهوم من الإنسان فلا فائدة فيه ، فإنه بمثابة قولك : « الإنسان إنسان ، والجسم جسم » ، وإن كان المفهومان متغايرين فلا يصح حمل أحدهما على الآخر ، كما لا تقول : « زيد حجر » فإن الهوهوية تستدعي الاتحاد ، فأشجع أن للعقل أن يأخذ معنى واحدًا من الأعيان فيجعله معاني كثيرة كأخذه معنى الإنسان ، وجعله جسمًا ناميًا حساسًا متحركًا بالإرادة ناطقًا ، ولهذه الأشياء وجود واحد في الأعيان ، فإذن هذه الأشياء متغايرة من حيث الذهن ، متحدة من حيث العين » [2] .

• فهذا في الحقيقة ليس من علم الصناعة في شيء (أعني صناعة العربية) .

*** مصنفاته :**

• مما لا شك فيه أن مصنفات الكيشي وآثاره قد تنوعت ، الأمر الذي يدلنا على أن الرجل كان نسيج وحده في علوم العربية ، والقرآن ، والفقه ، والأصول ، والكلام ، والمنطق ، والجدل ، وإلا لما وصفه مترجموه بأنه : عالم ، علامة ، مصنف ، ذو فنون ، مشارك في علوم ، دَرَّسَ بالمدرسة النظامية ببغداد .

---

(١) الإرشاد ٦٦ .

(٢) السابق ١١٠ ، ١١١ .

- ولكن للأسف لم يصل إلى أيدي الباحثين – فيما أعلم حتى الآن – منها سوى « الإرشاد » ، الذي أضحى أصدق مترجم يَبِينُ عن شخصية الكيشي الثقافية ، في ظل ذلك التجاهل الذي تبديه له معظم كتب التراجم التي ترجمت لمعاصريه ، فكان عماد البحث الأول في استجلاء عناصر الشخصية وفكرها الثقافي .

***وفاته :**

• بعد حياة زاخرة بالعلم والتعليم ، والانتقال من مكان إلى مكان سعيًا وراءهما ، وبغية لهما ، بعد معايشة أحداث علمية وسياسية صعبة رحل الكيشي عن الحياة بشيراز سنة خمس وتسعين وستمائة هجرية عن ثمانين سنة – رحم الله الشيخ ، وأسكنه فسيح جناته ، وجزاه عن العلم وطلابه خير الجزاء .

*****

المبحث الثاني

« نبذة عن الإرشاد »

- ويتضمن :

* الداعي إلى تأليف الكتاب .
* أهمية الكتاب ، وقيمته العلمية .
* مادة الكتاب .

obeikandl.com

المبحث الثاني
نبذة عن الإرشاد

ـ الدعي إلى تأليف الكتاب :

• يحدثنا الكيشي منذ الوهلة الأولى عن الغاية التي دعته لتأليف هذا الكتاب فيقول في مقدمته :

« فقد دعاني ما بي من الحدب على إخواني إلى أن أرتب لهم مختصراً جامعًا لعيون علم الإعراب ، مجتنبًا فيه مسلك الإطناب والإسهاب ، ورأيت أن أدمج فيه جميع مسائل الإيضاح بفروعه ومبانيه ؛ لإكباب المحصلين على تحقيق معانيه ، مع زيادات من المسائل والعلل تمس الحاجة إليها في كل باب ؛ تتميمًا لمسائل الكتاب » [1] .

* إذن فالأسباب التي دعت الكيشي إلى تأليف هذا الكتاب – كما أوضحها نصه – هي :

١ – اهتمامه وعطفه على إخوانه – أي طلابه كما يفهم من إطلاقات الشيوخ في الأزمان القديمة – ، الأمر الذي دعا إلى وضع مختصر تعليمي جامع لعيون علم الإعراب ، ملائم للمدارك .

٢ – اختصار المطول في كتب النحو ، مع توضيح الغامض ، وتسهيل الصعب .

٣ – دمج جميع مسائل «الإيضاح » ؛ توضيحاً لغامضها ، وتحقيقاً لمعانيها ؛ – أيضًا :– عطفًا وحدبًا على المحصلين المكبين عليها .

٤ – زيادة بعض المسائل والعلل التي تمس الحاجة إليها ؛ تتميماً وتكميلاً لما في « الإيضاح ، والإرشاد » ، ولا شك أن الكيشي زاد ، واختصر ، وبين ، وعلل ، حتى وصل الكتاب إلى أحسن حال ، وأفضل تصنيف .

---

(١) الإرشاد ٦٥ .

- أهمية الكتاب وقيمته العلمية :

• للإرشاد أهمية خاصة ، وقيمة علمية متميزة ؛ ذلك أنه مرتبط بكتاب « الإيضاح العضدي » لأبي على الفارسي ، ذلك الكتاب الذي كان – ولا يزال – من أهم مصادر النحو العربي المنهجية ، وذلك بما حواه من مادة علمية عميقة ساقها الأستاذ أبو على الفارسي في منهج علمي تعليمي متميز عما سبقه من المؤلفات النحوية [1] .

– ولما كان العلامة الكيشي قد ضمن كتابه « الإرشاد إلى علم الإعراب » جميع مسائل «الإيضاح»، وأضاف إليها ما تدعو الحاجة إليه ، فإن قيمته العلمية مرتبطة بإيضاح أبي على ، ولقد صرح الكيشي بذلك في مقدمته ، قال :

« ورأيت أن أدمج فيه جميع مسائل الإيضاح بفروعه ، ومبانيه ؛ لإكباب المحصلين على تحقيق معانيه ، مع زيادات من المسائل والعلل تمس الحاجة إليها في كل باب ؛ تتميمًا وتحقيقًا لمسائل الكتاب » [2] .

– وعلى الرغم من أن « الإرشاد » قد تضمن جميع مسائل « الإيضاح » وما حواه من أبواب ، فإني لم أرمن عدَّ العلامة الكيشي من شراح « الإيضاح » ، أو من المعلقين عليه مع كثرة من تناول بالدراسة أبا على وإيضاحه تأليفًا ، وتعليقًا ،وتحقيقًا ، اللهم إلا د/ فيصل الحفيان ؛ إذ قد هداني التقليب في الكتب ، والتتبع للمصادر إلى إشارته إلى ذلك في قسم الدراسة الذي قدم به تحقيقه لكتاب « الكافي في الإفصاح عن مسائل الإيضاح » لابن أبي الربيع ، موضحًا أنه مثال لكثير من الكتب التي تناولت الإيضاح بالشرح والتعليق دون أن تشير إلى ذلك في عناونيها [3] .

– هذا بالإضافة إلى أنه أمد المكتبة الإسلامية العربية بركن متين من أركانها فقد حفل

(١) تنظر مقدمة التحقيق ص٥٢ .

(٢) الإرشاد ٦٥ .

(٣) الكافي في الإفصاح عن مسائل الإيضاح ١/ ٥٣ .

بمادة علمية غزيرة موثقة بالشواهد المختلفة ، واشتمل على تحقيقات وتعليقات كثيرة تفرد بها الكيشي [1] .

- فضلاً من أنه - كما سبقت الإشارة إلى ذلك - أضحى أصدق مترجم يبين عن شخصية صاحبة النحوية ، في ظل ذلك التجاهل الذي تبديه له معظم كتب التراجم التي ترجمت لمعاصرية ، فكان عماد البحث الأول في استجلاء عناصر الشخصية ، وفكرها النحوي .

- مادة الكتاب :

• يحوى الكتب بين دفتيه مادة علمية خصبة ، استمدها صاحبها من روافد ثره [2] ، أضاء بها كتاب « الإيضاح » ، وعلم الإعراب فأجلى غامضها ، وكشف مشكلها ، وأوضح معضلها ، وبسط مجملها ، مرتكزًا في ذلك كله على عقلية وضاءة أتاحت لصاحبها أن يحاور ، ويناقش كل من ينقل عنهم حتى يصل بالحكم النحوى إلى المتلقى على الصورة التي يرضاها [3] .

* وستلقى الدارسة التحليلية نهاية البحث مزيداً من الضوء حول الكتاب وصاحبه .

*****

(١) ينظر لاستيضاح ذلك الإرشاد ٧٩ ، ٨١ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١٥٢ ، ٢٣١ ، ٣٦٥ ، ٤٠٠ ، ٤٦٧ .

(٢) انظر : مصادر الكيشي ص ٤٣٤ : ٤٣٧ .

(٣) ينظر لاستيضاح ذلك على سبيل المثال الإرشاد ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٠٤ ، ٣٥٠ ، ٣٧١ ، ٤٠٨ ، ٤٣٧ ، ٤٥٦ .